رسائل دعوية

محرمات

تخالف العقيدة يقع فيها الناس



سيد مبارك

موسوعة اعرف للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد...

من أخطر المحرمات على الإطلاق التي عمت وانتشرت بين الناس ما يتعلق بعقيدتهم وتوحيدهم لله تعالى لماذا ؟

لأن مخالفة التوحيد سواء في الأقوال أو الأعمال شرك، وسواء كان شركاً أصغر أو أكبر فهو الذنب الذي لا يغفره الله لصاحبه إلا لمن تاب وآمن وعمل صالحاً قال تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا{٤٨}) (النساء ٤٨)

وقال تعالى (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ {٧٢})(المائدة ٧٢)

وبعد كل هذا الترهيب والتحذير من الشرك تجد الكثير من الناس إلا من رحم ربي يقع فيه ، وسواء كان ذلك بجهل وغفلة أو بعلم ونية ، فهو ظلم عظيم ، وليحذر المسلم من تلبيس إبليس له الشرك ويظن أن الأمر هين بينما هو عند الله عظيم .

قال تعالى (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ {١٥}) (النور ١٥)

وإليك أخي القارئ بعض الأمثلة من الأعمال الشركية التي يرتكبها الناس جهاراً نهاراً متبعين في ذلك عادات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان ، وتركنا الكثير حتى لا يطيل بنا الحديث ومن شاء الازدياد فعلية بكتب التوحيد مثل كتاب التوحيد للشيخ محمد عبد الوهاب ، وكتاب فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ و غيرهما ليكون المسلم على بينة من أمر دينه ودنياه.



١- شد الرحال والاستعانة بالأموات :-

وهذا أمر قد عم وانتشر انتشار النار في الهشيم ، ولا يتحرك العلماء إلا من رحم ربي خوفاً من الفتنة أو على أنفسهم لا أدر ي ؟!!

من أجل تغييره وتوضيح خطورته على العقيدة ومخالفته لتوحيدهم لله تعالى .

فشد الرحال والذهاب إلى أصحاب الأضرحة من الأولياء وأقطاب الصوفية الذين ماتوا وسؤالهم والاستعانة بهم ، والنذر والدعاء عندهم .. إنما هو شرك يخالف صريح القرآن والسنة وإليك بعض الأدلة على حرمة ذلك مع رفع الالتباس والرد على الشبهات لكشف الغمة عن عيون الناس .

ثم ليمت من مات عن بينه من أمره ويحيا من حي عن بينة والله المستعان .

الدليل الأول:

قال تعالى : (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {١٨٨}) (الأعراف ١٨٨).

وتأمل أخي القارئ وتدبر الآية جيداً فإن كان النبي صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً .

فما بالك بمن هو دونه في المقام والمنزلة والعبودية لله تعالى من أقطاب الصوفية وأولياء الله الذين يتوسل بهم الناس لجلب نفع أو دفع ضر !!

حقاً إنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وإليك دليل أخر يؤيد هذا التوضيح .

الدليل الثاني :-

قال تعالى : (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {١٨}) (يونس ١٨)

الدليل الثالث :-

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه يوماً فقال(يا غلام إني أعلمك كلمات . احفظ الله يحفظك ، أحظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف)

الدليل الرابع :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (قال تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)

وفي هذه الأدلة الأربع من القرآن والسنة الكفاية ليتبين ضلال اعتقاد هؤلاء بأن هناك من ينفع أو يضر مع الله تعالى !!

فما بال هؤلاء لا يفقهون لله حديثاً ؟! ويأتون من أقاصي البلاد ومن أسوان والمنيا ومن هنا وهناك ويشدون الرحال للاحتفال بليلة مولد فلان ويتمسحون بضريحه ويبكون ويستغيثون به .. يا سيدي فلان مدد .. مدد ، ويذبحون الذبائح ويقيمون الولائم ، ويختلط في هذه الليلة الرجال بالنساء وتقع المنكرات والفواحش بلا رادع من دين أو ضمير .

** شبهات الصوفية والرد عليها:

من العجيب أن هؤلاء الذين يدافعون عن هذه المنكرات باستماتة يقولون إنما هم يتوسلون بهم أي أولياء الله ليكونوا شفعاء لهم عند الله تعالى ووسطاء فهم أولياؤه وخاصته وأقربهم طاعة ومقاماً ومنزلة عنده سبحانه وتعالى .وهذا هو عين الشرك ..

وذاك هو الجهل الفاضح والاعتقاد الفاسد ولهؤلاء شبهات أخرى ولا بأس أن نذكر هنا ثلاث ونرد عليها بالأدلة التي تتحضها مـــن القرآن والسنة وأقوال العلماء الثقات ليمت من مات منهم عن بينة ويحيا من حي عن بينة والله المستعان .

**الشبهة الأولى :-

يقولون أن هؤلاء شفعاء لنا عند الله تعالى وهذا يوافق تماماً ما قاله المشركين قديماً كما قال تعالى (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى

إِنّ اللّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنّ اللّهَ لاَيَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفّارٌ {٣}) (الزمر ٣)

وقوله تعالى :

(وَيَعْبُدُونَ من دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمّا يُشْرِكُونَ {١٨}) (يونس ١٨)

نعم رغم قولهم هذا فقد وصفهم الله تعالى بالشرك والكذب فهو سبحانه أغنى الأغنياء عن الشر وهو وحده الذي يلجأ إليه الإنسان يسأله ويستغيث به ولا يرجى سواه ولا يذبح إلا له ولا يتوكل إلا عليه ولا يخاف إلا منه ولا يحلف إلا باسمه ولا يطاع إلا أمره تلك هي حقيقة العبودية له سبحانه وتعالى . . فانتبه .

*الشبهة الثانية :-

يقولون أن الصحابة قد توسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده بالعباس عمه رضي الله عنه .. أي أن الصحابة في زعمهم توسلوا بمخلوق وهذا هو عين ما يفعلونه، وهذه فرية سوف يحاسبهم الله عليها وللرد على هذه الشبهة أنقل إليك ما ذكره شيخ الإسلام "ابن تيميه" رحمه الله تعالى في كتابه"اقتضاء الصراط المستقيم".

قال : استشفاع الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فإنهم يطلبون منه أن يشفع لهم إلى الله كما كانوا في الدنيا يطلبون منه أن يدعوا لهم بالاستسقاء وغيره .

وقول عمر رضي الله عنه : آنا كنا إذا أجد بنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا.

معناه : نتوسل إليك بدعائه وشفاعته وسؤاله ، ونحن نتوسل إليك بدعاء عمه وسؤاله وشفاعته ، ليس المراد به إنا نقسم عليك به ، أو ما يجري هذا المجرى مما يفعله المبتدعون بعد موته وفي مغيبته كما يقول البعض أسألك بجاه فلان عندك ، ويقولون إنا نتوسل إلى الله بأنبيائه وأوليائه ويردون حديثاً موضوعاً :

(إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عريض) فإنه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رضي الله عنه ، لفعلوا ذلك بعد موته ولم يعدلوا عنه إلى

العباس مع علمهم أن ذلك التوسل الذي ذكروه هو ما يفعله الأحياء دون الأموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم ، فإن الحي يطلب منه ذلك والميت لا يطلب منه شئ لا الدعاء ولا غيره)[1].

ثم إن هؤلاء .. أخي القارئ لو تحدثت معهم بالحجة فقلت لهم أن الدعاء عبادة خالصة لله تعالى فهو وحده القادر على الإجابة فأمره بين الكاف والنون إن أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون . فإذا دعا الإنسان ربه قائلاً مثلاً (اللهم أجرني من النار) الدعاء هنا لله تعالى أم لمخلوق ؟

سيقولون بلا ريب لله تعالى فهو خالق الجنة والنار وميسر الأسباب وبيده ملكوت

كل شئ. فنقول لهم هذا شئ جميل ، فإذا كان الأمر كذلك فما معنى ذهابكم إلى السيد البدوي أو الدسوقي أو غيراهما وقولكم أمام ضريح المقبور " يا فلان نسألك كذا وكذا "

وقد اتفقنا أن الدعاء عبادة خالصة لله تعالى ، فيكون الدعاء عند غيره من أصحاب الأضرحة وسؤالهم شرك لأنهم مخلوقون لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضراً ولا حياةً ولا موتاً ولا نشورا .

إن قالوا : نعم فقد أقاموا الحجة على أنفسهم وإن قالوا : لا و تهربوا وجادلوا وجحدوا وتكبروا عن الانصياع للحق فقد صدق فيهم قول الله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {١٩٤}) (الأعراف ١٩٤)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار)١ هذا وهناك من عوام الناس لجهلهم ومعتقدهم الفاسد يظنون أن شد الرحال إلى أولياء الله أنفع من حج بيت الله الحرام .

ويقول شيخ الإسلام "ابن تيميه" في كتابه السابق الذكر تعليقاً علي اعتقاد هؤلاء: "وأكثرهم يسأل الميت المقبور كما يسأل الحي الذي لا يموت فيقول : يا سيدي فلان اغفر لي وارحمني وتب علي ، أو يقول : اقضي عني الدين وانصرني على فلان ، وأنا في حسبك وجوارك "

---

[1] ـ إفضاء الصراط المستقيم في لغة أصحاب الجحيم لابن تيميه ص/ ٤١٤، ٤١٥ – ط دار أحياء السنه.

ومن ثم فإن ما يفعله هؤلاء القبوريون وصمة عار في جسد الأمة الإسلامية يسأل عنها الأمراء والعلماء إلا من رحم منهم ممن جاهر بكلمة الحق ولا يخاف في الله لومه

لائم الذين قصدوا في التوجيه والإرشاد وتغير المنكر إما للخوف على لقمة العيش أو طمعاً في الاستمرار والبقاء في مناصبهم الدنيوية الزائلة لا نقول لهم إلا قول الله تعالى لنذكرهم بحقه سبحانه ويحذوا حذو إخوانهم من العلماء المخلصين .

قال تعالى :-

(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {١٠٤} وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١٠٥} يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ {١٠٦} وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {١٠٧}) (آل عمران ١٠٤-١٠٧)

*الشبهة الثالثة :-

يقولون أن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فيه قبر النبي وصاحبيه ونحن نشد الرحال إليهم فما الفرق ؟ قال علمائنا في الرد على هذه الشبهة ما يلي :-

أولاً :. القبر كان في حجرة السيدة عائشة كما هو معلوم رضي الله عنها في بداية الأمر وكان قريباً من المسجد وكان بين البيت والمسجد الروضة الشريفة كما قال صلى الله عليه وسلم (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)

هذا وقد ظل البيت خارج المسجد في عهد الخلفاء الراشدين والتابعين وتابعي التابعين وهم القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية ، ثم جاء العهد الأموي وأدخل الوليد بن عبد الملك حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها وفيها قبر النبي وصاحبيه داخل المسجد

لتوسعته ، ويومها بكى أهل المدينة كما لم يبكوا إلا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم لعلمهم بتحذيره من اتخاذ القبور مساجد :

-من ذلك ما أخرجه البخاري عن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما:-

(قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا)

– ومن ذلك ما أخرجه البخاري وأحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن من شرار الناس من تدر كهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون القبور مساجد).

ثانياً :– نحن مأمورون يشد الرحال إلى المسجد النبوي لحديث أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (– لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى)

ولسنا مأمورين بشد الرحال للحسين أو البدوي أو الدسوقي أو غيرهم انتبه .

ثالثا :– إن كثير من الصحابة الذين ماتوا رضوان الله عليهم أجمعين لم تسجل لهم كتب التراث والتاريخ حالة واحدة من أن واحد منهم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابي أخر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسأله مسألة أو استغاث به أو اتخذه وسيطاً أو شفيعاً عند الله تعالى وكذلك في عهد التابعين وتباعي التابعين .

وهم أفضل الأمة إيماناً وتقوى وورع وفقهاً وعلماً ويقيناً وخوفاً من الله تعالى فهل أقطاب الصوفية الذين يتوسل بهم هؤلاء القبوريون أفضل كرامة ومنزلة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم أو أصحابه رضي الله عنهم أجمعين .

إن أدركت الإجابة وانكشفت أمامك الغمة وزال االتباس في حرمة شد الرحال والسؤال والاستعانة بغير الله تعالى أدركت جيداً أن من يفعل ذلك قد ضل ضلالاً بعيداً، وإن دل هذا على شئ فهو يدل على أن الأمة المحمدية قد أصابها الحمى الشركية في أماكن متفرقة من جسدها فإن لم ينهض أطباء الأمة وعلماؤها بكشف الداء وتشخيص الدواء وهم ورثة الأنبياء في جميع وسائل الإعلام المقرؤه والمسموعة والمرئية دون خوف من الفتنة أو على أنفسهم أو مناصبهم الدنيوية والحق أحق أن يتبع ، فقد تعود الأمة إلى جاهليتها ووثنيها رغم التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث .

وبعد لقد أطلنا الحديث في حرمة شد الرحال ، ولكن كان ولابد من البيان والتوضيح فهو أمر قد عم وانتشر والأخطر من ذلك فهو شرك أكبر والعياذ بالله مما احتاج مني إلى هذه الاستفاضة في الشرح والله من وراء القصد وهو الهادي إلى الصراط المستقيم.



٢- الحلف بغير الله تعالى :-

لا يجوز للمسلم أن يحلف أو يقسم بغير الله تعالى مثال ذلك الحلف بالأمانة والنعمة وحياة النبي وحياة الأب والأم وروح فلان أو رحمته أو غير ذلك فكل هذا حرام وإليك بعض الأدلة من الأحاديث الصحيحة:

- روي البخاري ومسلم عن ابن عمر مرفوعاً قال صلى الله عليه وسلم :

(ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)

- وروي أبي داوود (من حلف بالأمانة فليس منا).

هذا وعلى فرض إنك أخي القارئ حلفت بالله خطاء ودون قصد أو نية بالنبي أو الأمانة أو بحياة فلان أو غير ذلك بحكم العادة المتوارثة ، فكيف تخرج مما قلت؟

الجواب : لله الحمد والمنة فقد جعل لنا من الأمر مخرجاً ففي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله)٣. أذن للخروج مما قلت أن تقول لا إله إلا الله ، وليس هناك كفارة من مال أو صيام لأنن الحالف بغير الله قد أشرك والشرك لا كفارة له فليس له إلا الاستغفار وقول لا إله إلا الله .

وقد جاء في الأثر أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول : (لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً) .. لماذا ؟

لأن الحلف بالله كاذباً يمين غموس ومن الكبائر ، والحلف بغيره شرك ومن أعظم الكبائر .. انتبه



٣- تعليق التمائم : -

والتمائم جمع تميمة وهى خرزة كان العرب يجعلون أولادهم يلبسونها زاعمين أنها تدفع عنهم شر الجن وتقيهم العين وغير ذلك وهذا شرك وحرام والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من علق تميمة فقد أشرك).

وقد يقول قائل أن كانت التميمة من آيات القرآن فهل تجوز ؟ الإجابة ما جاء في كتاب(فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد) مختصراً ما يلي : "أن السلف اختلفوا في ذلك فبعضهم رخص فيها وبعضهم منع والأقرب إلى الصواب هو النهي عن ذلك لأسباب التالية :-

١- عموم النهي ولا مخصص للعموم.

٢- سد الذريعة فإنه يفضي إلي تعليق ما ليس كذلك.

٣-أن إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.



٤- الرقى :-

والرقية منها ما هو شرك ، ومنها ما هو مشروع، فالأول محرم وشرك والدليل ما أخرجه مسلم عن عوف بن مالك قال :

(كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله : كيف تري في ذلك ؟ فقال : ("أعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً").

فإن كانت الرقية بتعاويذ وطلاسم وكلمات غير مفهومة فهذا شرك وكفر ومن أمثلة

ذلك ما جاء في كتاب الرحمة في الطب والحكمة وانقله لك من كتاب السنن والمبتدعات لنوضح رد مؤلفه اللاذع والقوي على هذه السخافات لتزداد فائدة وتحترز من هذا الكتاب وغيره من الكتب التي تدعوا إلى الشرك والعياذ بالله . جاء في السنن والمبتدعات نقلاً ورداً على كتاب الرحمة في الطب و الحكمة ما نصه :-

- (لعلاج رمد العين) نقلاً عن شيخهم وإمامهم وقدوتهم إلى الجهل والبلة والغباء والجنون صاحب كتاب الرحمة بل اللعنة في الطب والحكمة قال : يؤخذ دم الحائض التي لم يمسها رجل ويخلط مع المني ، ويكتحل به فإنه يقطع البياض من العين . قال : والحق أنه يقطع النور من العين .

(لعلاج العمى) قال الشيخ في كتاب اللعنة (عزمت عليك أيتها العين بحق شرا هيا براهيا ادنواى أصاؤت أل شداي ، عزمت عليك أيتها العين التي فلان بحق شهت بهت أشهت باقسطاع ألحا ... أخرجي نظرة السوء .. كما خرج يوسف من المضيق، وجعل لموسى في البحر طريق .). الخ ..وقال عبد السلام محمد في كتابه "السنن والمبتدعات" رداً على هذه الرقية الشيطانية ما نصه :

- (أقول كيف يحكم الإنسان على هؤلاء الشيوخ أنحكم عليهم بأنهم يهود لأنهم ألفوا كلام اليهود وعلوم اليهود ، أو نحكم عليهم بالنصرانية لأن معظم ما ينقلونه هو الكفر أقرب منه للإيمان أم هم أهل بدعة وجهالة بالدين وبله وغباوة وقلوب عمياء ..)

- (لتقوية الجماع) قال الشيخ : تكتب في ورقة بقلم نحاس وتجعله تحت لسانك أي وقت الجماع . وهذا ما تكتب :

(١٩١٦٩١١١٩١١١٥٦٩١٨٦٩٣١١١١٨١١٤٥)

قال عبد السلام محمد : من عمل بها فهو أغفل مغفل على وجه الأرض ، ومن لم يحرق هذا الكتاب وأمثاله فسيحرق هو بنار الجهل وما يجره عليه من فقر وأمراض وتخبط في البلاء والهموم والأحزان وبعد هذا عذاب الآخرة النار يصلونها ولبئس المهاد . " ١ .

وإني أنصح من يصدق مثل هذا الكلام ويعمل به أن يتوب ويلجأ إلى الرقية الشرعية المشروعة وله فيما فعله ابن مسعود رضي الله عنه عبره وعظه فقد رأي يوماً في عنق زوجته خيطاً فسألها : ما هذا ؟ فقالت : خيط رقى لي فيه من الحمى ، فجذبه فقطعه فرمى به ثم قال :

لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرقى و التمائم والتولة شرك) فقالت : لقد كانت عيني تقذف ، وكنت اختلف إلى فلان اليهودي فإذا رقى سكنت فقال عبد الله ابن مسعود : إنما ذلك عمل الشيطان ، كان ينحسها بيده فإذا رقى كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان صلى الله عليه وسلم يقول : (أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما).

ومن ثم .. يتبين لنا من هذه الأدلة أن الرقية الشرعية ما كانت بأسماء الله أو صفاته أو بقرآنه أو بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فكله جائز وغير ذلك فهو شرك وقد جاء

في كتاب "فتح المجيد في شرح التوحيد" ما يلي : قال السيوطي رحمه الله قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:-

١- أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته .

٢- وباللسان العربي وما يفهم معناه .

٣-وأن يعتقد إن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ."



٥- تصديق العرافين والدجالين :-

من أتي العرافين والدجالين ليسألهم عن شئ فقد أتى بابا من أبواب الشرك لأنه أعتقد أن هناك من البشر من يعلم الغيب وهذا افتراء وكذب لقوله تعالى :

(قل لا يَعــلَمُ مَن فِي السَّمـــوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ {٦٥}) (النمل /٦٥).

هذا وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من إتيان العرافين والدجالين فقال صلى الله عليه وسلم (من أتى عرافاً فسأله عن شئ لم يقبل له صلاة أربعين ليلة)

وأيضاً الحديث الذي رواه الإمام أحمد قال فيه صلى الله عليه وسلم:

(من أتى حائضاً أو أمره في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد).

وأنواع الدجل والشعوذة كثيرة كضرب الودع وقراءة الفنجان وتصديق أبراج الحظ في الجرائد والمجلات وقراءة الكف والكوتشينة .. الخ.

فكل هذا دخل وشعوذة وضرب من ضروب التخيل وليس غيب يعلمونه وهؤلاء الدجالون يمتازون بلباقة في الحديث ورشاقة في الأسلوب وإن من البيان لسحرا ، وهم يضحكون على عقول السذج من البسطاء أو أصحاب القلوب الفارغة من الدين من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة الذين يصدقون مثل هذه الخرافات وأهدي إليهم هذا الدليل عسى أن يعودوا إلى طريق الحق والرشاد من كلام الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم .

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها :

(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس عن الكهان فقال : ليسوا بشئ .. فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثوننا أحياناً بشئ ، فيكون حقاً ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن ، فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة).

وبادئ ذي بدء فإني أحذر من شراء الكتب التي تدعو إلى الشرك مثل كتاب شمس المعارف الكبرى وكتاب الرحمة في الطب والحكمة وكتاب أبو معشر الفلكي وغيرها من كتب تحمل في طياتها السم الزعاف الذي يصيب من يصدقه بوباء الشرك الذي لا يغفره الله تعالى وإليك فقرات من هذه الكتب لتكون على بينة من أمرك فلا تشتريها وتحذر منها إخوانك لما قد يجره عليهم تصديقها من سوء الخاتمة في الدنيا والآخرة .

جاء في كتاب شمس المعارف الكبرى "ص ١٦ الجزء الأول" لمن أراد علاج مريض أو عودة غائب أو التوفيق بين متخاصمين فيعرفون ذلك بأن جعلوا لكل ملك يوم مسئول

عنه فمن أراد شفاء المريض أو عودة الغائب أو الإصلاح بين المتخاصمين يعرفون اليوم ثم ينادون على الملك الموكل بهذا اليوم ويستغيثون به من دون الله لشفاء المريض أو عودة الغائب أو الإصلاح بين المتخاصمين . اهـــ.

في نفس الكتاب"ص ١١٦ الجزء الأول" دعاء واستغاثة بأسماء ملائكة وشياطين وبعض أسماء الله الحسنى أنقله لك لتدرك إلى أي مدى صار تصديق مثل هذا الكلام شرك وضحك على العقول جاء ما نصه :-

(أجب ياسمسمائيل بحضور الملك الأحمر أجب يا أحمر بحق الملك الغالب عليك أمره سمسمائيل وبحق دمليخ إلا ما أجبت وأسرعت وفعلت ما أمرتك به أقسمت عليك باميكائيل الموكل بفلك عطارد وبحق من لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير الستار أجب يا ميكائيل بحضور برفان أجب يا برفان بحضور الملك الغائب) الخ

وفي(ص ٦٣ الجزء الثاني) تقرأ استعانه وسؤال بكلمات كلها دجل وشعوذه مثل قوله :

هذا الاسم السريع(أهلا هلا هله الذات واللوح والقلم يا بريا وصول أوصل كذا إلى كذا وأوصل المودة بينهما بيهلطيف سليطيع اسماطون أطوان هكش برقش هيو رش بهليور الركياظ هيورش ياروش ... أجيبو أيتها الأرواح العظام بالاسم المخزون المكنون أجب يا سالم يا ميمون يكتب يوم الأربعاء بماء الحبق النهري القرنفلي و الزعفران وماء).

فهل هذه الأدعية و الاستغاثيات من الله أم من الشيطان.. أعلم أن كل هذا دجل ولا يعلم الغيب إلا الله ولا نافع ولا ضار إلا هو سبحانه وتعالى .

أما كتاب(أبو معشر الفلكي) وهو دستور الدجالين والمشعوذين فهو ملئ بالأبراج والأرقام والخرافات والشرك من أوله إلى أخره فمثلاً(إن الحامل إن أرادت أن تعرف المولود لها ولد أما بنت جاء ما نصه :-

احسب اسمها واسم أمها واسم اليوم الذي سئلت فيه وأسقطه على ٤٤ فإن بقي واحد فولد ، وإن بقي أثنان فأنثى وأن بقي ثلاث تسقط ، وإن بقي ٤ تلد زوجاً ويستطرد قائلاً : من ولد أول النهار يكون غنياً ومن ولد أخر النهار يكون غبياً).

طاعة الله تعالى . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال صلى الله عليه وسلم :-

(من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه)

والنذر لغير الله شرك وظلم فلا يجوز العمل والوفاء به .



٦- الطيرة .. والتشاؤم :-

الطيرة أو التشاؤم شرك لأن الإنسان إن أراد أن يفعل شيئاً كسفر أو زواج أو غير ذلك وتشاءم من صوت بومة أو رقم ١٣ أو لون من الألوان أو كلمة يسمعها أو غير ذلك ورده عما كان سيفعله خوفاً من ضرر يصيبه من ذلك فقد أوقع نفسه في الشرك . قال القاضي عياض :-

(إنما سماها شركاً لأنهم كانوا يرون ما يتشاءمون به مؤثراً في حصول المكروه وملاحظة الأسباب دون مسببها سبحانه في الجملة شرك خفي فكيف إذا نظر إليها جهالة وسوء اعتقاد ومن أمثله ذلك ما تعتقده النساء في أيام النفاس من دخول عليهن بلحم أو باذنجان أو بلح أحمر فيحدث لهم تشاؤم خوفاً من عدم نزول اللبن أو غير ذلك فهو شرك وعلى الإنسان أن يتوكل على الله فإن منعه مانع دون اعتقاد بالضرر منه وإنما اضطر إلى ذلك فليس هذه طيرة أو شرك مادام عزم التوكل على الله القائل : -

(وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ {٣}) (الطلاق٣).

واعلم أخي القارئ ...

أن خيراً من الطيرة الفأل وتوقع الخير وجاء عن أنس رضي الله عنه عن النبي صـــــلى الله عليه وســـــلم قال : (لا عدوى ولا طيره ويعجبني الفأل الحسن . قالوا : وما الفأل يا رسول الله قال : كلمة طيبة)

والمسلم دائماً يحسن الظن بالله ويتفاءل خيراً .



٧- (السحر) :-

السحر حرام وكفر و الساحر يقتل عند كثير من أئمة السلف وما يكسبه من أعمال السحر والدجل حرام وخبث ومن يصدقه فيما يقوم به من سحر فقد كفر وخسر ودليل ذلك من القرآن . قال تعالى (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) (البقرة١٠٢).

*وعن هريرة رضي الله عنه قال : قال : صلى الله عليه وسلم :

(اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا : وما هن يا رسول الله . قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات).٢والنـــاس فـــي زمـــاننا هـــــذا فـــي بـــلاء وضنك ويعـــتقد الكـــــثير منــــهم إلا مــــن رحــــم ربك أنــه معمول لــــه عـــمل و يقصــد بــذلك انــــه قــــد سحر لأن مــزاجه غــــير

رائق أو أنه يكره زوجته أو غير ذلك وبدلاً من أن يلجأ إلى الله تعالى ويستعين بالشفاء بالرقية الشرعية ينحرف ويطيع هواه وشيطانه ورفقاء السوء ويلجأ على العرافين والدجالين لعمل الأحجبة والتعاويذ التي تفك السحر ويقع في الشرك والعياذ بالله ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم . أين هؤلاء الغافلين من قول الله تعالى:

(وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ) (الأنعام ١٧).

ثم إن هؤلاء الذين يدعون العلم بالنجوم والكواكب من الدجالين والكهان إنما يمارسون أعمال شركية وشيطانية . وقد قال صلى الله عليه وسلم : (من اقتبس علما من النجوم اقبس شعبة من السحر زاد ما زاد)

أي كلما زاد في سحره زاد في كفره .أما علم الفلك ودراسة النجوم وأبعادها ومنازله ومداراتها بالملاحظة وألا ت الرصد وغير ذلك فهو علم له أصوله وقواعده وليس فيه شرك إنما هو كالأخذ بالأسباب والنتائج على رب الأرباب سبحانه وذلك عكس التنجيم تماماً فهو شرك وكفر لأن العاملين به يدعون معرفة المستقبل والغيب .



٨- الرياء أو الشرك الخفي :-

من شروط العمل الصالح أن يكون خالصاً من الرياء فمن يرائي في صلاته أو صدقته أو حجته أو شجاعته فعمله مردود عله لقوله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ {٥}) (البينه/٥)..

ثم أن الرياء محبط للعمل وخداع للنفس قال تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً {١٤٢}) (النساء ١٤٢)

وقد حذر النبي وانذر من الرياء والشرك في الأعمال والأقوال فقال فيما رواه أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)

- وأيضاً عن ابن جندب بن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائى الله به)

- ومن ثم حذار أخي القارئ .. أن تجعل أعمالك وأقوالك يشوبها عدم الإخلاص لله تعالي فهي مردودة عليك، ولا يتقبل الله منك إلا ما كان خالصا لوجه الكريم والله المستعان .

تمت بحمد الله

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

صفحة الشيخ في الموسوعة

https://www.facebook.com/profile.php?id=100064068851261

صفحة الشيخ في موقع نور

https://www.noor-book.com/?search_for=%D8%B3%D9%8A%D8%AF+%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%83